

منظمة الصحة العالمية



جمعية الصحة العالمية الثانية والخمسون
البند ١٣ من جدول الأعمال المؤقت

ج ٥/٥٢
١٥ نيسان/ أبريل ١٩٩٩
A52/5

استئصال الجدري: تدمير مخزونات فيروس الجدري

تقرير من الأمانة

معلومات عامة

١- في عام ١٩٨٠ تم التوكيد (في القرار جص ٣٣-٣) على استئصال الجدري من العالم. وفي الفترة من عام ١٩٨١ إلى عام ١٩٨٦ اضطلعت المنظمة ببرنامج الهدف منه تنفيذ سياسات فترة ما بعد الاستئصال الواردة في تقرير اللجنة العالمية للاشهاد على استئصال الجدري لعام ١٩٧٩ والتي أيدتها جمعية الصحة في القرار جص ٣٣-٤. وقد تم استعراض التقدم المحرز عاما بعام من سنة ١٩٨١ إلى سنة ١٩٨٤ من قبل لجنة المنظمة المعنية بحالات العدوى النفاطية السويدية. وفي عام ١٩٨٦، استعرضت تلك اللجنة تنفيذ التوصيات التسع عشرة حول سياسة فترة ما بعد الاستئصال التي أقرتها جمعية الصحة في عام ١٩٨٠، وقدمت توصيات إلى المدير العام حول السياسات التي ينبغي للمنظمة اتباعها. وتمشيا مع التوصيتين التاسعة والعاشرتين اللتين أصدرتهما اللجنة العالمية واللتين أقرتا في القرار جص ٣٣-٤ تم جمع كل المخزونات المعروفة من فيروس الجدري في مركزين من المراكز المتعاونة مع المنظمة خلال منتصف الثمانينات، أحدهما في الاتحاد الروسي وثانيهما في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك لضمان السلامة البيولوجية والأمان. كما أوصت اللجنة بتدمير المخزونات المتبقية من فيروس الجدري الحي.

٢- وتم، في مرحلة لاحقة، انشاء لجنة مخصصة معنية بحالات العدوى النفاطية السويدية وأوكلت إليها مهمة تقييم التقدم المحرز والأنشطة الجارية لبرنامج ما بعد فترة الاستئصال من عام ١٩٨٦ فصاعدا، وعلى الأخص، لاستعراض التوصية السابقة القاضية بتدمير كل المخزونات المتبقية من فيروس الجدري الحي. واجتمعت اللجنة المخصصة لأول مرة في شهر كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٠. وعقدت اجتماعا ثانيا في أيلول/ سبتمبر ١٩٩٤ وثالثا في كانون الثاني/ يناير ١٩٩٩.

٣- وفي عام ١٩٩٠ أوصت اللجنة المخصصة بتدمير المخزونات المتبقية المحتجزة في اثنين من المراكز المتعاونة مع المنظمة قبل يوم ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٣. غير أن تدمير تلك المخزونات لم يتم نتيجة للمخاوف التي أعربت عنها الأسرة العلمية من ازاء المشكلات التي قد تحدث في مجال الصحة العمومية والبحوث. كما قدم، في دورة المجلس التنفيذي الثالثة والتسعين (كانون الثاني/ يناير ١٩٩٤) طلب يقضي باحالة القضية إلى المجلس قبل التدمير النهائي للمخزونات. واجتمعت اللجنة المخصصة

مجددا في أيلول/ سبتمبر ١٩٩٤ واقترحت يوم ٣٠ حزيران/ يونيو ١٩٩٥ تاريخا لتدمير المخزونات المتبقية. غير أن المجلس قرر، في دورته الخامسة والتسعين، ارجاء النظر في تقرير اللجنة المخصصة الى دورة قادمة.

٤- وفي عام ١٩٩٦، وعلى أثر اقتراح قدمه المجلس التنفيذي، بهذا المعنى، الى دورته السابعة والتسعين، اعتمدت جمعية الصحة القرار جص ٤٩٤-١٠ الذي يوصي بالتدمير يوم ٣٠ حزيران/ يونيو ١٩٩٩، وذلك بعد قرار آخر اتخذته جمعية الصحة بهذا المعنى. وكان من المتوخى استخدام الفترة الممتدة من عام ١٩٩٦ الى عام ١٩٩٩ لتحقيق توافق أوسع في الآراء حول هذه القضية.

٥- وفي مطلع عام ١٩٩٨، ولتحديد ما اذا تم التوصل الى توافق أوسع في الآراء، أجرت الأمانة مسحا لمواقف الدول الأعضاء في المنظمة البالغ عددها ١٩١ دولة من التدمير المقترح. وبين المسح أن من أصل البلدان التسعة والسبعين التي استجابت، والتي تقع في جميع أقاليم المنظمة، هناك ٧٤ بلدا تؤيد تدمير جميع مخزونات فيروس الجدري كما أوصى بذلك القرار جص ٤٩٤-١٠. وكان هناك بلد واحد يعارض التدمير في حين ظلت أربعة بلدان مترددة.

٦- وفي كانون الثاني/ يناير ١٩٩٩، وبالنظر الى ما قيل آنفا ونتيجة للنقاش الدائر ضمن الأسرة العلمية حول التدمير وفاشية جدري القردة الذي يصيب الانسان التي حدثت في الآونة الأخيرة في أفريقيا الوسطى، دعا المدير العام للجنة المخصصة الى الانعقاد مجددا لاستعراض كل المعلومات ذات الصلة المتعلقة بإمكانية تدمير مخزونات فيروس الجدري في عام ١٩٩٩ ولاسداء المشورة للمنظمة تبعا لذلك.

٧- ولم يجمع أعضاء اللجنة المخصصة على رأي واحد. اذ أيد خمسة منهم فكرة تدمير كل المخزونات الحالية من فيروس الجدري بحلول شهر حزيران/ يونيو ١٩٩٩ عملا بالقرار جص ٤٩٤-١٠. وأيد عضوان اثنان التدمير في نهاية المطاف مع استعراض المسألة في بحر خمس سنوات في حين أيد عضوان آخران فكرة الاحتفاظ بالمخزونات. أما العضوان اللذان أيدا فكرة الاحتفاظ بالفيروس فانهما رأيا أنه لا ينبغي الحيلولة دون نشوء أية احتمالات قد تطرأ في المستقبل فيما يتعلق بوضع معلومات علمية ذات قيمة. وعلى الرغم من أن بعض الأعضاء الآخرين رأوا أن مثل هذه النتائج قد تكون مفيدة فانهم أعربوا عن بالغ القلق بشأن احتمالات خطر اطلاق الفيروس.

٨- غير أن أعضاء اللجنة المخصصة اتفقوا على الاستمرار في الاحتفاظ بمخزونات حامض دن أ المستنسخ المحفوظ في كل من مستودعي المنظمة على السواء وينبغي أن تشمل تلك المخزونات المخزونات المزدوجة من سلالتين اثنتين من الجدري الكبير وسلالة واحدة من الجدري الصغير. وبالإضافة الى ذلك تم الاتفاق على الاحتفاظ بفيروس الجدري المقتول المعالج بأشعة غاما لاستخدامه كمستضد أساسي في اختبارات التشخيص المختبري فيما يتعلق بالعدوى بفيروس جدري القردة الذي يصيب الانسان.

٩- وعلاوة على ذلك، اتفق الأعضاء على أن التقدم المحرز في تكنولوجيا تفاعل البلمرة المتسلسل قد مكن الآن من استعادة أجزاء من الحامض النووي دن أ المستمد من فيروس الجدري من المادة المعطلة مثل الفيروس المقتول المعالج بأشعة غاما أو النسيج المصاب بالعدوى والمعالج بالفورمالين. ومن المعترف به أن مصادر الحامض النووي المستمد من فيروس الجدري موجودة في مختبرات عديدة في جميع أنحاء العالم. غير أن هناك توصيات سبق أن قدمت بحظر تضخيم تفاعل البلمرة المتسلسل المتبوع بتعبيره اللاحق من قبل سائر نواقل الفيروسات النفاطية. وينبغي أن يسري هذا الحظر أيضا على التخليق الكيميائي للحامض النووي دن أ المستمد من فيروس الجدري.

١٠- وفي انتظار تدمير المخزونات المتبقية شددت اللجنة المخصصة على أنه لا بد فيما يتعلق بالاحتواء المختبري لفيروس الجدري، من الاستمرار في العمل بالسلالات المتبقية من فيروس الجدري ولكن في مختبرات احتواء عالية السلامة البيولوجية من المستوى الرابع في الاتحاد الروسي (مركز البحوث الحكومي لبحوث الفيروسات والتكنولوجيا الحيوية، كولتسوفو، إقليم نوفوسيبيرسك) والولايات المتحدة الأمريكية (مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها، أتلانتا، جورجيا) حتى يتم التوصل الى اتفاق دولي بشأن تدميرها. وستخضع المختبرات لعمليات تفقد منتظمة من قبل سلطات السلامة الوطنية وعمليات تفقد خارجي من قبل منظمة الصحة العالمية. أما حرية الوصول الى مادة الفيروس فتراقب مراقبة صارمة كما أن هناك تدابير أمن مادي اضافية للحيلولة دون نقل أي مادة معدية.

القضايا المطروحة

١١- تقدمت اللجنة المخصصة المعنية بحالات العدوى النفاطية السوية لعام ١٩٩٩ بالتوصيات التالية:

(أ) في حالة تأكد عملية التدمير

- ينبغي اطلاع السلطات الوطنية التي ساهمت بالمجموعات المحتجزة في المركزين المتعاونين مع المنظمة على خطط تدمير سلالات الفيروس المنقولة الى مستودعي المنظمة.
- ينبغي اتباع العملية المبينة في تقرير اللجنة المخصصة لعام ١٩٩٤ لدى تدمير مخزونات فيروس الجدري. غير أن الموقعين على الاشهاد على التدمير ينبغي أن يشركوا رئيس الدولة بدلا من "أكبر المسؤولين الصحيين" وهي العبارة التي وردت أصلا في ذلك التقرير.
- ينبغي استبعاد مخزونات المواد المصابة بعدوى فيروس الجدري والتي تم فيها قتل الفيروس بأشعة غاما من عملية التدمير. وينبغي انتاج مثل هذه المادة المقتولة المعالجة بأشعة غاما قبل عملية تدمير مخزونات الفيروس الا أنه لا بد من اخضاعها لاختبارات السلامة لضمان عدم احتوائها على فيروسات حية.
- ينبغي أن يطلب من الدول الأعضاء في المنظمة التأكيد على أنها لا تمتلك مخزونات من فيروس الجدري.

(ب) في حالة تأخر عملية التدمير لمدة ثانية

- ينبغي لمنظمة الصحة العالمية أن تؤمن القيام بزيارات منتظمة (كل خمس سنوات على الأقل) لمستودعات فيروس الجدري لاستعراض السلامة البيولوجية والأمن.

(ج) في كلتا الحالتين

- من الأهمية بمكان توخي الدقة في تحري السمات السريرية والوبائية والمختبرية والايكولوجية لحالات مرض الطفح الجلدي في المناطق التي تحدث فيها فاشيات فيروس جدري القردة الذي يصيب الانسان وأن يتم ذلك على وجه السرعة.
- ينبغي الاحتفاظ بمخزونات الحامض النووي دن أ المأرشف في كل من مستودعي المنظمة كما ينبغي أن تتضمن تلك المخزونات المستنسخة من سلالتين اثنتين من فيروس الجدري الكبير وسلالة واحدة من فيروس الجدري الصغير.

- ينبغي للمنظمة أن تنصح دولها الأعضاء بالاحتفاظ بمخزوناتهما من لقاح الجدري.
- ينبغي الاحتفاظ بمخزون لقاح الجدري (سلالة ليستر البستري) الموجود في المعهد الوطني للصحة العمومية والبيئة، بيلتهوفن، هولندا وتفقدته بشكل منتظم.
- ينبغي اعتبار الاطلاق المتعمد لفيروس الجدري جريمة.

الاجراء المطلوب من جمعية الصحة

١٢- بالنظر الى هذه المعلومات العامة عن الموضوع قد ترغب جمعية الصحة في اعتماد قرار ينفذ توصيتها الواردة في القرار ج ص ع ٤٩-١٠ وقد يكون نص قرار في هذا الشأن كالتالي:

جمعية الصحة العالمية الثانية والخمسون،

اذ تلاحظ أن جمعية الصحة العالمية الثالثة والثلاثين قد أعلنت بقرارها ج ص ع ٣٣-٣ الصادر في ٨ أيار/ مايو ١٩٨٠ عن استئصال الجدري من العالم؛

واذ تلاحظ أن القرار ج ص ع ٣٣-٣ صادق على التوصيات الخاصة بعهد ما بعد الاستئصال والتي أشارت الى ضرورة الاحتفاظ بالمخزونات المتبقية من فيروس الجدري في عدد محدود فقط من المواقع والى أنه تم منذ ذلك الحين تخفيض مخزون فيروس الجدري وحصره في المركزين المتعاونين مع المنظمة المعنيين بالجدري وسائر حالات العدوى بالفيروسات النفاطية السوية وأولهما في مركز البحوث الحكومي لبحوث الفيروسات والتكنولوجيا الحيوية، كولتسوفو، اقليم نوفوسيبيرسك (الاتحاد الروسي) وثانيهما في مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها، اتلاتسا، جورجيا (الولايات المتحدة الأمريكية)؛

واذ تلاحظ كذلك التوصية التي تقدمت بها جمعية الصحة العالمية التاسعة والأربعون بتدمير المخزونات المتبقية من فيروس الجدري يوم ٣٠ حزيران/ يونيو ١٩٩٩ بما في ذلك جميع فيروسات الجدري الأبيض والحامض النووي دن أ المحجيني الفيروسي، والعينات السريرية وجميع المواد الأخرى التي تحتوي على فيروس الجدري الخامج وذلك بعد اتخاذ قرار في ذلك من قبل جمعية الصحة العالمية ويمثل هذا الأمر تعليقا لمدة خمس سنوات ونصف السنة اعتبارا من الموعد النهائي وهو ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٣ الذي اقترحتة اللجنة المخصصة المعنية بحالات العدوى بالفيروسات النفاطية السوية، بغية اتخاذ الاجراءات اللازمة لتحقيق توافق آراء أوسع نطاقا؛

تقرر أن تبدأ عملية تدمير المخزونات المتبقية من فيروس الجدري بما في ذلك جميع فيروسات الجدري والحامض النووي دن أ المحجيني الفيروسي والعينات السريرية وغيرها من المواد المحتوية على فيروس الجدري الخامج بحلول يوم ٣٠ حزيران/ يونيو ١٩٩٩ وتستكمل بحلول يوم ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٩.

= = =